الباب الثالث

كلمة اليمين في القرآن الكريم وتفاسيرها

أ. جمع الآيات الواردة التي تتعلق بكلمة اليمين

عدد الكلمة "اليمين " في القرآن 24 مرّات، بمختلف صيغها في كل سور[1]. كما يلى:

1. سورة البقرة : 224 -225

وَلَا تَجْعَلُوا ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٢٤

لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ٢٢٥

2. سورة ال عمران : 77

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِي ٱلْأَخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٧

3. سورة النساء : 33

وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ٣٣

4. سورة الماءدة :53

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَٰسِرِينَ ٥٣

5. سورة الماءدة :89

[1] الراغب الأصفهانى، **معجم ألفاظ القرآن**، مجماع اللغة العربية، 1988 م، ص 918

لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٨٩

6. سورة الماءدة :108

ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجۡهِهَآ أَوۡ يَخَافُوٓاْ أَن تُرَدَّ أَيۡمَٰنُۢ بَعۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡمَعُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ١٠٨

7. سورة التوبة :12-13

وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ١٢ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ وَهَمُّواْ بِإِخۡرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٍۚ أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٣

8. سورة النحل :91-92و 94

وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ٩١ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتۡ غَزۡلَهَا مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثٗا تَتَّخِذُونَ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرۡبَىٰ مِنۡ أُمَّةٍۚ إِنَّمَا يَبۡلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ٩٢ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ فَتَزِلَّ قَدَمُۢ بَعۡدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلَكُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٩٤

9. سورة المجادلة : 16

ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ١٦

10. سورة المنافقون :2

ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٢

11. سورة التحريم : 2

قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡۚ وَٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٢

12. سورة القلم : 39

أَمۡ لَكُمۡ أَيۡمَٰنٌ عَلَيۡنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمۡ لَمَا تَحۡكُمُونَ ٣٩

13.سورة النحل:38

وَأَقْسَمُوا بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٣٨

14.سورة النور:53

وَأَقْسَمُوا بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ۖ قُل لَّا تُقْسِمُوا ۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ٥٣

15.سورة فاطر:42

وَأَقْسَمُوا بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ٤٢

ب. **تقسيم الكلمة " اليمين " في القرآن الكريم**

1) بالنظر إلى صيغة الكلمات

بعد ما تأمل الباحث الكلمة " اليمين " مع كل صيغها في القرآن فوجد الباحث23مرة في سور القرآن بمعني القسم، وعدد الكلمة المختلفة في القرآن كما أشار منها:

رقم	الكلمة	مفرد / مثنى /جمع / غيره	سورة / الآية	عدد الكلمات
.1	الأيمان	جمع تكثير معرفة بألف ولام	سورة الماءدة :89 سورة النحل :91	2 مرتين
2.	أيمانكم	جمع تكثير معرفة باسم ضمير	سورة البقرة : 224 - 225 سورة النساء : 33 سورة الماءدة :89 سورة النحل : 94،92،91	9 مرات
.3	أيمانهم	جمع تكثير معرفة باسم ضمير	سورة ال عمران : 77 سورة الماءدة :53 سورة الماءدة :108 سورة التوبة :12-13	10مرات

			سورة المجادلة : 16 سورة المنافقون :2 سورة النحل:38 سورة النور:53 سورة فاطر:42	
.4	أيمان	جمع تكثير	سورة الماءدة :108 سورة التوبة :12 سورة القلم : 39	2مرتين

2) **بالنظر إلى نزول الآيات**

الكلمة " اليمين " في القرآن الكريم بالنظر إلى نزولها تنقسم إلى قسمين وهو المكى والمدنى، وأمّا معرفة المكىّ والمدنىّ مايلي:

أن المكىّ ما نزل قبل الهجرة، وإن كان بالمدينة، والمدنىّ مانزل بعد الهجرة، إن كان بمكّة.[2]

وذكر ابن مسعود أن المكىّ ماوقع خطاباً لأهل مكة ، والمدنىّ ماوقع خطاباً لأهل المدينة.[3]

وأما للسور التي تتعلق بالكلمة " اليمين " الواردة في القرآن مايلي:

رقم	مكيّة	مدنيّة
.1	سورة النحل :92و 94	سورة البقرة : 224 -225
.2	سورة النحل:38	سورة النساء : 33
.3	سورة فاطر:42	سورة الماءدة :89
.4	سورة النحل :91	سورة التحريم : 2
.5	سورة القلم : 39	سورة ال عمران : 77
.6		سورة الماءدة :53
.7		سورة الماءدة :108

[2]امام بدرالدين محمد عبد الله الزركشى، **بورهان في علوم القرآن**، القاهرة : مكتبة دار التراث (1987)، ص: 187

[3]عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي. **الإتقان في علوم القرآن**. ج 1 ص 35

.8		سورة التوبة :12-13
.9		سورة المجادلة : 16
.10		سورة المنافقون :2
.11		سورة النور:53
.12		سورة الماءدة :89
.13		سورة الماءدة :108
.14		سورة التوبة :12-13
عدد	**5 مكيّة**	**14 مدنيّة**

ج. صيغة الكلمة "اليمين " في القرآن الكريم وتفاسيرها

عدّد الكلمة "اليمين " في القرآن 23 مرة، بمختلف صيغها في كل سور. وأمّا عدد الكلماته في ثلاثة أنواع كما يلى:

1 . أَيْمَٰنِكُمْ ، وقد وردت صيغة الكلمة " أَيْمَٰنِكُمْ " في القرآن 9 مرّات وهي:

1) سورة البقرة : 224 -225

وَلَا تَجْعَلُوا ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٢٤

لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ٢٢٥

قالاجلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي : أن معنى (لِّأَيْمَٰنِكُمْ) : أيْ نَصْبًا بِأنْ تُكْثِرُوا الْحَلِف بِاللهِ و (فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ) وَهُوَ مَا يَسْبِق إلَيْهِ اللِّسَان مِنْ غَيْر قَصْد الْحَلِف نَحْو وَاَللَّه وَبَلَى وَاَللَّه فَلَا إثْم عَلَيْهِ وَلَا كَفَّارَة.[4]

[4] جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: 864هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: 911هـ)، **تفسير الجلالين**، دار الحديث – القاهرة، ج 1 ص 47-48

وقال الطبري[5]: لا يؤاخذكم الله بما سبقتكم به ألسنتكم من الأيمان على عجلة وسرعة، فيوجب عليكم به كفارة إذا لم تقصدوا الحلف واليمين.[6]

وقال محمد بن علي الصابوني : تجعلوا الحلف بالله سبباً مانعاً لكم من البر والتقوى ، إذا دعي أحدكم لبرٍ أو إصلاح يقول : قد حلفت أن لا أفعله فيتعلّل باليمين.[7]

كلمة " أَيۡمَٰنُكُمۡ "في هذه الآية تعنى الحلف في قول جميع المفسرين.

2) سورة النساء : 33

وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا ٣٣

قالاجلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي : {أَيْمَانكُمْ} جَمْع يَمِين بِمَعْنَى الْقَسْم أَوْ الْيَد أَيْ الْحُلَفَاء الَّذِينَ عَاهَدْتُمُوهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّة عَلَى النُّصْرَة وَالْإِرْث.[8]

وقال الطبري : "أيمانكم" على أنها أيمان العاقدين والمعقود عليهم الحلف.[9]

وقال الواحدي : { والذين عقدت أيمانكم } وهم الحلفاء ، أيْ : عاقدت حلفَهم أيمانُكم ، وهي جمع يمين من القَسَم ، وكان الرَّجل في الجاهليَّة يعاقد الرَّجل.[10]

---

[5] محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلي الشافعي: أصولي، مفسر. مولده ووفاته بالقاهرة. عرفه ابن العماد بتفتازاني العرب. وكان يقول عن نفسه: «إن ذهني لا يقبل الخطأ» ولم يكن يقدر على الحفظ: حفظ مرة كراسا من بعض الكتب فامتلا بدنه حرارة. وكان مهيبا صداعا بالحق، يواجه بذلك الظلمة الحكام، ويأتون إليه، فلا يأذن لهم.

[6] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م، ج4 ص 427

[7] محمد بن علي الصابوني، **روائع البيان في تفسير آيات الأحكام**، مكتبة الغزالي- دمشقى ، 1980م، ج 1 ص 113

[8] جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: 864هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: 911هـ)، **تفسير الجلالين**، دار الحديث – القاهرة، ج 1 ص 106

[9] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م، ج 8 ص 272

[10] أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى : 468هـ)، **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، دار القلم – لبيانن، ج1 ص 122

الكلمة "أيمانكم" في هذه السورة تعنى القسم عقد .

3) سورة الماءدة :89

لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٨٩

قال ابن كثير : لغو اليمين : اليمين من غير قصد. {ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان} أي: بما صممتم عليه من الأيمان وقصدتموها، فكفارته إطعام عشرة مساكين يعني: محاويج من الفقراء، ومن لا يجد ما يكفيه.[11]

وقال سيد قطب : وقد تضمن الحكم أن الله- سبحانه- لا يؤاخذ المسلمين بأيمان اللغو، التي ينطق بها اللسان دون أن يعقد لها القلب بالنية والقصد مع الحض على عدم ابتذال الأيمان بالإكثار من اللغو بها إذ أنه ينبغي أن تكون يمين بالله حرمتها ووقارها، فلا تنطق هكذا لغواً. فأما اليمين المعقودة، التي وراءها قصد ونية، فإن الحنث بها يقتضي كفارة تبينها هذه الآية:

«فَكَفَّارَتُهُ إِطْعامُ عَشَرَةِ مَساكِينَ مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ، أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ. ذلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمانِكُمْ إِذا حَلَفْتُمْ» .

وطعام المساكين العشرة من «أوسط» الطعام الذي يقوم به الحالف لأهله.. و «أوسط» تحتمل أن تكون من «أحسن» أو من «متوسط» فكلاهما من معاني اللفظ. وإن كان الجمع بينهما لا يخرج عن القصد لأن «المتوسط» هو «الأحسن» فالوسط هو الأحسن في ميزان الإسلام.. أو «كسوتهم» الأقرب أن تكون كذلك من «أوسط» الكسوة.. أو «تحرير رقبة» لا ينص هنا على أنها مؤمنة.. ومن ثم يرد بشأنها خلاف فقهي ليس هذا مكانه.. «فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ

[11] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ - 1999 م، ج3 ص 173

ثَلاثَةِ أَيَّامٍ» وهي الكفارة التي يعاد إليها في اليمين المعقودة عند عدم استطاعة الكفارات الأخرى. [12]

الكلمة "أيمانكم" في هذه السورة تعنى الحلف الغو و "الأيمان " تعنى القسم عقد.

4) سورة النحل :91-92و 94

وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ٩١ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ٩٢ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٩٤

قالاجلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي : {وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّه} مِنْ الْبَيْع وَالْأَيْمَان وَغَيْرهَا {إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَان بَعْد تَوْكِيدهَا} تَوْثِيقهَا {وَقَدْ جَعَلْتُمْ اللَّه عَلَيْكُمْ كَفِيلًا} بِالْوَفَاءِ حَيْثُ حَلَفْتُمْ بِهِ. {أَيْمَانكُمْ دَخَلًا} هُوَ مَا يَدْخُل فِي الشَّيْء وَلَيْسَ مِنْهُ أَيْ فَسَادًا أَوْ خَدِيعَة. {وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانكُمْ دَخَلًا بَيْنكُمْ} كَرَّرَهُ تَأْكِيدًا.[13]

وقال الطبرى : (وَلا تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا) يقول: ولا تخالفوا الأمر الذي تعاقدتم فيه الأيمان، يعني بعد ما شددتم الأيمان على أنفسكم، فتحنثوا في أيمانكم وتكذبوا فيها وتنقضوها بعد إبرامها. (وَلا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلا بَيْنَكُمْ) قال: هي خَرْقَاءُ بمكة كانت إذا أبرمت غزلها نقضته. ولا تتخذوا أيمانكم بينكم دَخَلا وخديعة بينكم، تغزون بها الناس.[14]

---

[12] سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385هـ)،**فيظلال القرآن**، دار الشروق - بيروت- القاهرة، 1412 هـ، ج 2 ص 971

[13] جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: 864هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: 911هـ)، **تفسير الجلالين**، دار الحديث – القاهرة، ج1 ص 359

[14] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، دار الكتب المصرية – القاهرة، 1384هـ - 1964 م، ج 17 ص 287

وقال الواحدي :{ ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها } لا تحنثوا فيها بعد ما وكَّدتموه بالعزم. ثمَّ قال : { تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم } أيْ : غشَّاً وخديعةً. { ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فتزلَّ قدمٌ بعد ثبوتها } تزلّ عن الإيمان بعد فة بالله تعالى ، وهذا إنَّما يستحقُّ في نقض معاهدة رسول الله صلى الله عليه وسلم على نصرة الدِّين. [15]

الكلمة "أيمانكم" في هذه السورة تعنى الحلف بالعهد و "الأيمان " تعنى القسم بالتوثيق.

5) سورة التحريم : 2

قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡۚ وَٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٢

قال الطبرى : يقول تعالى ذكره: قد بين الله عزّ وجلّ لكم تحلة أيمانكم، وحدّها لكم أيها الناس.[16]

وقال محمد صديق خان : (قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم) أي شرع لكم تحليل أيمانكم، وبينّ لكم الخروج والخلاص منها بالكفارة، وقول النسفي: أو شرع لكم الاستثناء في أيمانكم من قولك حلل فلان في يمينه إذا استثنى فيها.[17]

وقال القرطبى : قوله تعالى: (قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم) تحليل اليمين كفارتها. أي إذا أحببتم استباحة المحلوف عليه. ويتحصل من هذا أن من حرم شيئا من المأكول والمشروب لم يحرم عليه عندنا، لأن الكفارة لليمين لا للتحريم على ما بيناه. [18]

---

[15] [15] أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى : 468هـ)، **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**،دار القلم – ليبانن، ج 1 ص 432

[16] مرجع السابق : ص 481

[17] أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ)، **فتحُ البيان في مقاصد القرآن**، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، 1412 هـ - 1992 م، ج14 ص 209

[18] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، دار الكتب المصرية – القاهرة، 1384هـ - 1964 م، ج 18ص185

الكلمة "أيمانكم" في هذه السورة تعنى تحليل القسم و تخريج و تخليص منها بالكفارة.

2. أيۡمَٰنهمۡ ، وقد وردت صيغة الكلمة " أيۡمَٰنهمۡ " في القرآن 9 مرّات وهي:

1) سورة ال عمران : 77

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٧٧

قالاجلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي : {وَأَيْمَانهمْ} حَلِف اليهود بِهِ تَعَالَى كَاذِبِينَ.[19]

وقال الطبري : وبأيمانهم الكاذبة التي يستحلون بها ما حرّم الله عليهم من أموال الناس التي ائتمنوا عليها.[20]

وقال **محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب** : {بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً} أي يستبدلون الصدق والوفاء والأمانة بالكذب والإخلاف والخيانة.[21]

الكلمة "أيمانهم" في هذه السورة تعنى الحلف الكاذب.

2) سورة المائدة :53

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ إِنَّهُمۡ لَمَعَكُمۡ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَأَصۡبَحُواْ خَٰسِرِينَ ٥٣

قال البيضاوي: بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ يقول المؤمنين بعضهم لبعض تعجباً من حال المنافقين وتبجحاً بما منَّ الله سبحانه وتعالى

[19] جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: 864هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: 911هـ)، **تفسير الجلالين**، دار الحديث – القاهرة، ج 1 ص 77

[20] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م، ج6 ص 527

[21] محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (المتوفى: 1402هـ)، **أوضح التفاسير** ، المطبعة المصرية ومكتبتها ، رمضان 1383 هـ - فبراير 1964 م، ج 1 ص 69

عليهم من الإخلاص أو يقولونه لليهود، فإن المنافقين حلفوا لهم بالمعاضدة كما حكى الله تعالى عنهم وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وجهد الأيمان أغلظها. [22]

وقال الطبري: فعسى الله أن يأتي بالفتح المؤمنين، أو أمر من عنده يُديلهم به على أهل الكفر من أعدائهم، فيصبح المنافقون على ما أسرُّوا في أنفسهم نادمين= وعسى أن يقول الذين آمنوا حينئذ: أهؤلاء الذين أقسموا بالله كذبًا جهدَ أيمانهم إنهم لمعكم؟. [23]

وقال الرازي: الفائدة في أن المؤمنين يقولون هذا القول هو أنهم يتعجبون من حال المنافقين عند ما أظهروا الميل إلى موالاة اليهود والنصارى، وقالوا: يقسمون بالله جهد أيمانهم أنهم معنا ومن أنصارنا، فالآن كيف صاروا موالين لأعدائنا محبين للاختلاط بهم والاعتضاد بهم؟. [24]

الكلمة "أيمانهم" في هذه السورة تعنى الحلف الكاذب.

3) سورة الماءدة :108

ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ١٠٨

قالاجلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي : {يَخَافُوا أَنْ تُرَدّ أَيْمَانهمْ} عَلَى الْوَرَثَة الْمُدَّعِينَ فَيَحْلِفُونَ عَلَى خِيَانَتهمْ وَكَذِبهمْ فَيَفْتَضِحُونَ وَيَغْرَمُونَ فَلَا يَكْذِبُوا. [25]

وقال الطبرى : "أو يخافوا أن تردّ أيمان بعد أيمانهم"، يقول: أو يخاف لأوصياء إن عثر عليهم أنهم استحقّوا إثمًا في أيمانهم بالله، أن تردَّ

---

[22] ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، 1418 هـ، ج2 ص 131

[23] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م، ج 10 ص 408

[24] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1420 هـ ، ج12 ص 376

[25] جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: 864هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: 911هـ)، **تفسير الجلالين**، دار الحديث – القاهرة، ج 1 ص 159

أيمانهم على أولياء الميت، بعد أيمانهم التي عُثِر عليها أنها كذب، فيستحقُّوا بها ما ادّعوا قِبَلهم من حقوقهم، فيصدقوا حينئذٍ في أيمانهم وشهادتهم، مخافة الفضيحة على أنفسهم، وحذرًا أن يستحقّ عليهم ما خانُوا فيه أولياء الميِّت وورثته.[26]

وقال الواحدي : { أو يخافوا } أيْ : أقرب إلى أن يخافوا { أن ترد أيمان } على أولياء الميِّت بعد أيمان الأوصياء ، فيحلفوا على خيانتهم وكذبهم فيفتضحوا { واتقوا الله } أن تحلفوا أيماناً كاذبةً ، أو تخونوا أمانةً. [27]

الكلمة "أيمانهم و أيمان" في هذه السورة تعنى الحلف الكاذب.

4) سورة التوبة :12-13

وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ١٢ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ وَهَمُّواْ بِإِخۡرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٍۚ أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٣

قالاجلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي : {وَإِنْ نَكَثُوا} نَقَضُوا {أَيْمَانهمْ} مَوَاثِيقهمْ. {إِنَّهُمْ لَا أَيْمَان} عُهُود.[28]

وقال القرطبي : وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم : النكث النقض، وأصله في كل ما فتل ثم حل. فهي في الأيمان والعهود مستعارة.[29]

وقال البغوي: قَوْلُهُ تَعَالَى: وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ، نَقَضُوا عُهُودَهُمْ، مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ، عَقْدِهِمْ يَعْنِي مُشْرِكِي قُرَيْشٍ.[30]

---

[26] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م، ج 11 ص 204

[27] أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى : 468هـ)، **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**،دار القلم – لبيانن، ج 1 ص 174

[28] جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: 864هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: 911هـ)، **تفسير الجلالين**، دار الحديث – القاهرة، ج 1 ص 242

[29] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، دار الكتب المصرية – القاهرة، 1384هـ - 1964 م، ج 8 ص86

الكلمة "أيمانهم و أيمان" في هذه السورة تعنى الحلف الكاذب.

5) سورة المجادلة : 16

ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ١٦

قال الواحدي : { اتخذوا أيمانهم } الكاذبة.[31]

وقال القرطبى : (اتخذوا أيمانهم جنة) يستجنون بها من القتل. وقرأ الحسن وأبو العالية (إيمانهم) بكسر الهمزة هنا وفي (المنافقون). أي إقرارهم اتخذوه جنة، فآمنت ألسنتهم من خوف القتل، وكفرت قلوبهم. [32]

وقال الطبرى : وقوله: (اتَّخَذُوا أيْمَانَهُمْ جُنَّةً) يقول جلّ ثناؤه: جعلوا حلفهم وأيمانهم جنة يستجنون بها من القتل ويدفعون بها عن أنفسهم وأموالهم بهم، وذلك أنهم إذا أطلع منهم على النفاق، حلفوا للمؤمنين بالله إنهم لمنهم. [33]

الكلمة " أيمانهم " في هذه السورة تعنى الحلف الكاذب.

6) سورة المنافقون :2

ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٢

قال الشنقيطي : قرئ (أيمانهم) بفتح الهمزة جمع يمين، وقرئ بكسرها من الإيمان ضد الكفر، أي: ما أظهروه من أمور الإسلام.. ومن جهة المعنى: أن أيمانهم وحلفهم منصب على دعوى إيمانهم، فلا انفكاك بين اليمين والإيمان ; لأنهم يحلفون أنهم مؤمنون، واليمين أخص من الإيمان، وحمله على الأخص

---

[30] محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : 510هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، دار إحياء التراث العربي –بيروت، 1420 هـ، ج2 ص 321

[31] مرجع السابق، ص 990

[32] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، دار الكتب المصرية – القاهرة، 1384هـ - 1964 م، ج 17 ص 304

[33] [33] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م، ج 23 ص 254

يقتضي وجود الأعم، فالحلف على الإيمان يستلزم دعوى الإيمان وزيادة، ومجرد دعوى الإيمان لا يستلزم التأكيد بالإقسام والحلف.[34]

وقال الطبرى : وقوله: (اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً) يقول جلّ ثناؤه: جعلوا حلفهم وأيمانهم جنة يستجنون بها من القتل ويدفعون بها عن أنفسهم وأموالهم اريهم، وذلك أنهم إذا أطلع منهم على النفاق، حلفوا للمؤمنين بالله إنهم لمنهم.

[35]

الكلمة " أيمانهم " في هذه السورة تعنى الحلف الكاذب.

7) سورة النحل:38

وَأَقْسَمُوا بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٣٨

وقال المراغي : (سَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ) أي إنهم اجتهدوا فى الحلف، وأغلظوا فى الأيمان، أنه لا يقع بعث بعد الموت، وهذا استبعاد منهم لحصوله، من جراء أن الميت يفنى ويعدم، والبعث إعادة له، وإعادة المعدوم مستحيلة.[36]

وقال الطبرى : يقول تعالى ذكره: حلف هؤلاء المشركون من قريش بالله جَهْد أيمانِهِمْ حلفهم، لا يبعث الله من يموت بعد مماته، وكذبوا وأبطلوا في أيمانهم التي حلفوا بها كذلك، بل سيبعثه الله بعد مماته، وعدا عليه أن يبعثهم وعد عباده، والله لا يخلف الميعاد. [37]

وقال القرطبى: قوله تعالى: (قسموا بالله جهد أيمانهم) هذا تعجيب من بهم، إذ أقسموا بالله وبالغوا في تغليظ اليمين بأن الله لا يبعث من يموت.

---

[34] محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : 1393هـ)، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، 1415 هـ - 1995 مـ، ج 7ص553

[35] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م، ج 23 ص 254

[36] أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371هـ)، **تفسير المراغي**، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، 1365 هـ - 1946 م، ج14 ص 83

[37] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م، ج17ص 203

ووجه التعجيب أنهم يظهرون تعظيم الله فيقسمون به ثم يعجزونه عن بعث الأموات.[38]

الكلمة " أيمانهم " في هذه السورة تعنى التأكيد.

8) سورة النور:53

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ٥٣

قال الجزائري : { وأقسموا الله جهد أيمانهم } أي أقسموا للرسول صلى الله عليه وسلم مبالغين في ذلك حتى بلغوا غاية الجهد قائلين لئن أمرتنا بالخروج إلى الجهاد لنخرجن معكم .[39]

وقال الطبرى : يقول تعالى ذكره وحلف هؤلاء المعرضون عن حكم الله وحكم رسوله، إذ دعوا إليه(بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) يقول: أغلظ أيمانهم وأشدّها.[40]

وقال نخبة من أساتذة التفسير : م المنافقون بالله تعالى غاية اجتهادهم في الأيمان المغلَّظة: لئن أمرتنا - أيها الرسول - بالخروج للجهاد معك لنخرجن، قل لهم: لا تحلفوا كذبًا، فطاعتكم معروفة بأنها باللسان فحسب، إن الله خبير بما تعملونه، وسيجازيكم عليه.[41]

الكلمة " أيمانهم " في هذه السورة تعنى التأكيد والكاذب.

9) سورة فاطر:42

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ٤٢

---

[38] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، دار الكتب المصرية – القاهرة، 1384هـ - 1964 م، ج 10 ص 105

[39] أبو بكر الجزائري، **أيسر التفاسير**، ج3 ص 67

[40] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م، ج 19ص206

[41] نخبة من أساتذة التفسير، **التفسير الميسر**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية، 1430هـ - 2009 م، ج1 ص 356

قال الطبرى : يقول تعالى ذكره: سم هؤلاء المشركون بالله جهد أيمانهم، يقول: أشد الإيمان فبالغوا فيها، لئن جاءهم من الله منذر ينذرهم بأس الله.[42]

وقال البغوي : { أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ } يعني: كفار مكة لما بلغهم أن أهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا: لعن الله اليهود والنصارى أتتهم الرسل كذبوهم، وأقسموا بالله وقالوا لو أتانا رسول لنكونن أهدى دينا منهم، وذلك قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم، فلما بعث محمد كذبوه، فأنزل الله عز وجل هذه الأية.[43]

وقال القرطبى : قوله تعالى: (أقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير) هم قريش أقسموا قبل أن يبعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم، حين بلغهم أن أهل الكتاب كذبوا رسلهم، فلعنو ن كذب نبيه منهم، وأقسموا بالله جل اسمه. [44]

الكلمة " أيمانهم " في هذه السورة تعنى الحلف الكاذب.

3. أيْمانٌ ، وقد وردت صيغة الكلمة " أيْمانٌ " في القرآن 1 سورة وهي:

1) 1) سورة القلم : 39

أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ٣٩

وقال المراغي : أي أم معكم عهود منا مؤكدة لا نخرج من عهدتها إلى يوم القيامة أنه سيحصل لكم كل ما تهوون وتشتهون.[45]

---

[42] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م، ج 20 ص 482

[43] محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى : 510هـ)، **معالم التنزيل**، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1417 هـ - 1997 م، ج 6 ص 426

[44] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، دار الكتب المصرية – القاهرة، 1384هـ - 1964 م، ج 14 ص358

[45] أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371هـ)، **تفسير المراغي**، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، 1365 هـ - 1946 م، ج29ص41

وقال البيضاوى : أَمْ لَكُمْ أَيْمانٌ عَلَيْنا عهود مؤكدة بالإيمان. بالِغَةٌ متناهية في التوكيد، وقرئت بالنصب على الحال والعامل فيها أحد الظرفين. إلى يَوْمِ الْقِيامَةِ متعلق بالمقدر في لَكُمْ أي ثابتة لكم علينا إلى يوم القيامة لا نخرج عن عهدتها حتى نحكمكم في ذلك اليوم، أو ب بالِغَةٌ أي أيمان تبلغ ذلك اليوم. إِنَّ لَكُمْ لَما تَحْكُمُونَ جواب القسم لأن معنى أَمْ لَكُمْ أَيْمانٌ عَلَيْنا أم أقسمنا لكم.[46]

الكلمة " أيمان" في هذه السورة تعنى عهود مؤكدة بالإيمان.

[46] ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1418 هـ، ج5 ص 236